[375] حيث جاء فيها: (فَاِذا حِبالُهُمْ وَعِصِيّهُمْ يُخَيَّلُ اِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعَى)(مع انها لا تسعى ولا تتحرك لكن الزئبق ـ احتمالا ـ هو الذي جعلها تبدو هكذا). وامام " استرهبوا " فمن مادة " رَهْب " وهو الخوف المتزامن مع التحفظ والاضطراب (كما يقول الراغب في مفرداته) وقد فسر كثير من المفسرين الاسترهاب بالارهاب أي ايجاد الخوف والاضطراب، والتعبير هذا يكشف بوضوح عن استعانتهم بوسائل الاعلام والتلقين اضافة الى سحر (وغالباً ما يستعين السحرة بهذين الأمرين، بل القسم الأعظم من موفقيتهم يرجع اليهما والى حسن القيام بهما). وقد نقل ان مساحة المحل الذي عُدَّ لهذا الامر كان ميلا في ميل(1)، كما نقل أيضاً انهم أعدوا جبلا من الحبال والعصي التي تبدو وكأنّها أفاعي تسعى(2). ثم خاطب السحرة الناس بأقاويل مثل: أيها الناس ابتعدوا عن الساحة لكي لا تمسكم الأفاعي بضرر لأنها خطرة ومخيفة! وامثال هذه التعابير التي أُشير اليها في بعض التفاسير(3)، وقد تأثر بهم الناس كثيراً لأنهم سحروا أعينهم وقلوبهم، وبهذا ألقوا بحجبهم على حواس الناس وعلى عقولهم للحيلولة دون إدراك الحقائق والواقعيات. * * * لقد كشفت الآية الرابعة عن احدى المؤامرات الاعلامية التي حاكها اليهود ضد الاسلام، والتي كان هدفها تضعيف عقيدة المسلمين بالاسلام، وقصتها: ان فريقاً منهم أسلموا وآمنوا ظاهراً في النهار وارتدوا عن الاسلام في الليل،

_____ 1 - روح المعاني الجزء 9 الصفحة 22. 2 - المنار، وقد نقل هذا الحديث عن مفسر باسم ابن اسحاق الجزء 9 الصفحة 66. 3 - الفخر الرازي الجزء 14 الصفحة 203.